@ 200 @ ذلك مما لا يجوز لغيرك وهذا هو الأظهر لقوله صلى ا عليه وسلم إن هذا البلد حرام حرمه ا يوم خلق السموات والأرض لم يحل لأحد قبلي ولا يحل لآحد بعدي وإنما أحل لي ساعة من نهار يعني يوم فتح مكة وفي ذلك اليوم أمر عليه الصلاة والسلام بقتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة فإن قيل إن السورة مكية وفتح مكة كان عام ثمانية من الهجرة فالجواب أن هذا وعد بفتح مكة كما تقول لمن تعده بالكرامة أنت مكرم يعني فيما يستقبل وقيل إن السورة على هذا مدنية نزلت يوم الفتح وهذا ضعيف ! 2 2 ! فيه خمسة أقوال أحدها أنه أراد آدم وجميع ولده الثاني نوح وولده الثالث إبراهيم وولده الرابع سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وولده الخامس جنس كل والد ومولود وإنما قال وما ولد ولم يقل ومن ولد إشارة إلى تعظيم المولود كقوله ! 2 2 ! قاله الزمخشري ! 2 2 ! أي يكابد المشقات من هموم الدنيا والآخرة قال بعضهم لا يكابد أحد من المخلوقات ما يكابد ابن آدم وأصل الكبد من قولك كبد الرجل فهو أكبد إذا وجعت كبده وقيل معنى في كبد واقفا منتصب القامة وهذا ضعيف والإنسان على هذين القولين جنس وقيل الإنسان آدم عليه السلام ومعنى في كبد على هذا في السماء وهذا ضعيف والأول هو الصحيح ! 2 2 ! فيه قولان أحدهما أن معناه أيظن أن لن يقدر أحد على بعثه وجزائه والآخر أيظن أن لن يقدر أحد أن يغلبه فعلى الأول نزلت في جنس الإنسان الكافر وعلى الثاني نزلت في رجل معين وهو أبو الأشد رجل من قريش كان شديد القوة وقيل عمرو بن عبد ود وهو الذي اقتحم الخندق بالمدينة وقتله على بن أبي طالب ! 2 ! 2 أي كثيرا وقرئ لبدا بضم اللام وكسرها وهو جمع لبدة بالضم والكسر بمعنى الكثرة ونزلت الآية عند قوم في الوليد بن المغيرة فإنه أنفق مالا في إفساد أمر رسول ا صلى ا عليه وسلم وقيل في الحرث بن عامر بن نوفل وكان قد أسلم وأنفق في الصدقات والكفارات فقال لقد أهلكت مالي منذ تبعت محمد ! 2 2 ! يحتمل أن يكون هذا تكذيبا له في قوله أهلكت مالا لبدا أو إشارة إلى أنه أنفقه رياء ! 2 2 ! أي طريقي الخير والشر فهو كقوله إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا وليس الهدى هنا بمعنى الإرشاد وقيل يعني ثديي الأم ! 2! 2 الاقتحام الدخول بشدة ومشقة والعقبة عبارة عن الأعمال الصالحة المذكورة بعد وجعلها عقبة استعارة من عقبة الجبل لأنها تصعب ويشق صعودها على النفوس وقيل هو جبل في جهنم له عقبة لا يجاوزها إلا من عمل هذه الأعمال ولا هنا تخصيص بمعنى هلا وقيل هي دعاء وقيل هي نافية واعترض هذا القول بأن لا النافية إذا دخلت على الفعل الماضي لزم تكرارها وأجاب الزمخشري بأنها مكررة في المعنى والتقدير فلا اقتحم العقبة ولا فك رقبة ولا أطعم مسكينا وقال

الزجاج قوله ! 2 2 ! يدل على التكرار لأن التقدير فلا اقتحم العقبة ولا آمن ! 2 ! 2 تعظيم للعقبة ثم فسرها بفك الرقبة وهو اعتاقها وبالإطعام وقرئ فك رقبة بضم الكاف وخفض الرقبة وهو على هذا تفسير للعقبة وبفتح الكاف ونصب الرقبة وهو تفسير لا قتحم وفك الرقبة هو عتقها قال